تمهيد

إن الإصلاح في المجال التربوي يهدف إلى تحديث المناهج لجعلها أكثر إنسجاما مع حاجات الفرد و المجتمع , كما تهدف إلى تحقيق أهداف تتماشى والواقع و تعليم الأجيال المتمدرسة و تثقيفهم بشكل أنجع , و مع التطورات الحديثة التي عرفها هذا القرن في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية و التطور الذي عرفته المناهج و البرامج و الوسائل التعليمية خاصة و التي تتماشى و التغيرات السريعة في مجال المعرفة كان من الواجب تحديث المناهج التعليمية بحيث أنها تركز على جعل المتعلم محور العملية التعلمية, و تأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف و تجسيدها في خدمة ونفع الفرد والمجتمع بحيث تنمي الكفاءات و تسمح له بالاندماج و التلاؤم مع الواقع الاجتماعي بمختلف مجالاته , و لهذا تعد المقاربة بالكفاءات من جملة ما استحدث في المجال التعليم.

فالتدريس بالمقاربة بالكفاءات إستراتيجية جديدة في المجال التربوي, وهو موضوع الساعة المعتمد حاليا في كثير من المناهج التربوية, وهي تعمل على تنمية قدرات المتعلم, كما أنها تراعي الجوانب المختلفة للمتعلم.

وهي طريقة تفرض على المدرس أن يكون قادرا، ذو فطنة وذكاء على تكييف الوحدة التعلمّية، من أجل استغلال الكفاءات السابقة للمتعلم، واستخراجها وذلك بإثارة حواس المتعلم من أجل الخروج بحل للوضعية التي هو فيها، والتي يكون قد وضعه المعلم قيدها.

1- خلفية المقاربـــــة بالكفـــــــاءة

ا- السياق التاريخي لبروز المقاربة بالكفاءة:

ظهرت كلمة الكفاءة كمصطلح تعليمي أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في المجال العسكري, ثم استعملت في مجال التكوين المهني, ونظرا للنتائج المحققة في المجالين السابقين بعد تطبيق مقاربة الكفاءات أجبرت هذه النتائج القائمين على النظام التربوي للإسراع في تطبيق بيداغوجيا الكفاءات.

ويمكن اعتبار بداية الستينات مرحلة حاسمة في دخول بيداغوجيا الكفاءات النظام التربوي الأمريكي وذلك بغرض تصحيح مردود التلاميذ .

أما في فرنسا فيعود تاريخ ظهور بيداغوجيا الكفاءات إلى سنة 1979ولم تدخل إلى التعليم الابتدائي إلا في سنة 1993, وكانت تهدف إلى إدماج التعلمات كمسعى جديد في الفعل التعلمي.

وفي كندا فإن المسعى الذي انتهجته المديرية العامة للتعليم الإكمالي لإدخال المقاربة عن طريق الكفاءات اقتصر على التكوين المهني سنة 1993 , أما في دول المغرب العربي فكانت الدولة المبادرة بتطبيق هذه المقاربة هي تونس سنة 1999.[1]

كما تعتبر مقاربة التدريس بالكفاءات إسقاطا للنظرية البنائية، كما أن هذه المقاربة تتبنى أسلوب حل المشكلات في التدريس، لذا فان التدريس وفق هذه المقاربة يستلزم بالضرورة امتلاك المعلم كفاءات مهنية أو قدرات تسمح له بتهيئة وضعيات ومواقف تعليمية-تعلميه تساعد المتعلم

[1] بن حشاد لموفق وآخرون:**آراء المشرفين التربويين حول التدريس بالمقاربة بالكفاءات في الإصلاح التربوي الجديد للطورين 1-2** مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الليسانس ,جامعة المسيلة,2005/2004.ص94.

على اكتساب كفاءات ومعارف ومهارات بشكل وظيفي، كما تمكنه من تقويم المتعلم تقويما موضوعيا.[1]

ومن سمات هذه البيداغوجيا أنها تمكن المتعلم من التعلّم وتنمية قدراته ذات الصلة بالتفكير الخلاق والذكي بنفسه، وتجعل منه مركز النشاط في العملية التعليمية/التعلمية إذ تنقله من دائرة التعليم إلى دائرة التعلم الموجه، فيكتسب المهارات والقدرات , ومالمعلم فيها سوى مشرفا ومقوما لسلوك المتعلم، (الكفاءة إجرائية تستمد من الفعل والعمل وتسعى تحو غاية وهدف) لذا فهي حسب فهمنا امتداد طبيعي للمقاربة بالأهداف. و للتوضيح أكثر نقول أن المقاربة بالكفاءات تعتمد على مفهوم الكفاءة التي تشتمل بدورها على مجموعة قدرات(معارف+ سلوكيات +مواقف مستقبلية).

ولا قيمة لها إذا لم توظف لحل وضعيات – إشكالية. كما أنه ظهر أيضا كرد فعل على "التفتيت" البيداغوجي المتولد عن المذهب السلوكي و المتمثل في التعليم بالأهداف.

انعكس هذا التصور للمعرفة على برامج التعليم التقني والمهني، في مرحلة أولى، ليشمل بعد ذلك حتى برامج التعليم العام، التي شرع في إعادة بنائها بحيث تتكفل بتعليم مجموعة من الكفاءات القاعدية، التي يحتاجها كل شخص في حياته اليومية.[2]

ب – دواعي اعتماد بيداغوجيا الكفاءات:

تجاوزت المقاربة بالكفاءات عدة مشكلات كانت بالأمس مطروحة في ظل بيداغوجيا الأهداف, وهذا ما وفر مبررات وأسباب إعتمادها, من طرف الأنظمة التربوية في العالم ووتتمثل هذه المبررات في :

[1] ناجي تمار وعبد الرحمن بن بريكة،**وحدة الناهج التعليمية والتقويم التربوي**،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر،ب س،ب ط ص167.

[2] عبد الله صادي ومشري الحبيب،**العلوم الطبيعية (تكوين المعلمين**,الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ,ب ط ،2008،ص 30 .

– تسارع عجلة النمو والتطور التكنولوجي التي يشهدها العالم حاليا , ولهذا كان على المنظومة التربوية العمل على جعل الأفراد يسايرون هذه المتغيرات الجديدة, وقادرين على التعامل مع الوضعية المركبة بكل إتقان.

هذه الحقائق عجلت باندفاع مختلف دول العالم لاعتماد هذه البيداغوجيا في أنظمتها التعليمية التربوية .[1]

– لقد اعتمدت مقاربة التدريس بالكفاءات في الأنظمة التربوية لدى بعض الدول المتقدمة دون غيرها من الدول , نظرا للمبالغ التي كانت تنفقها الشركات لتأهيل اليد العاملة والتي كانت تقوم به مصالح التكوين لدى هذه المؤسسات, لأن الطلبة المتخرجون من أغلب المعاهد والجامعات عاجزون على تأدية المهام المسندة إليهم في الميدان على أحسن وجه, وهذا ما دفع بهذه الشركات للضغط على دول الإتحاد الأوربي وكذا بعض سلطات الدول الغربية ككندا والولايات المتحدة الأمريكية للتعجيل في تبني هذه المقاربة في بناء المناهج.[2]

و دواعي إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر يمكننا أن نلخصها في هذه النقاط التالية :

– التحول الجذري في نظريات علوم التربية وممارساتها.

– الانفجار المعرفي وبروز وسائل الاتصال الحديثة.

– التدهور الملاحظ على مستوى التلاميذ بالنظر إلى الكفاءات الحقيقية التي يتخرجون بها من الدراسة .

– التعديلات الجزئية والتجارب السابقة التي لم تؤتي أكلها.

[1] فريحات عبد العالي غالب,**الكفايات التعليمية** ,دار المنهاج للنشر والتوزيع, ط 1,ص.32.
[2] سلسلة من قضايا التربية ,**المقاربة بالكفاءات** ,المركز الوطني للوثائق التربوية ,العدد34سنة2002,ص55.

- التحديات الراهنة في مختلف المجالات.
- استفحال ظاهرتي التسرب والرسوب المدرسيين.
- النتائج الضعيفة خاصة في مختلف الامتحانات الرسمية.
- عدم الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد والأطوار.
- الاقتصار على التقويم التحصيلي شكليا لا بيداغوجيا.
- سلبية التعلم بسبب هيمنة المعلم رغم تعدد مصادر المعرفة.
- اعتبار المعرفة غاية في حد ذاتها.
- كثافة البرامج التعليمية التي تحول دون تنفيذها.
- اعتبار المؤسسة التربوية مجرد مكان لتلقي المعرفة.
- عجز التلاميذ عن توظيف مكتسباتهم لحل مشكل ما أو للتواصل مع الغير شفهيا.
- نظام التدريس بالكفاءات يتجاوز النظم التربوية التقليدية القائمة.

2- مفهوم الكفاءة:

ا- لغـــة:

ورد في معجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية أن كفاءة الشيء يكفي كفاية, استغنى به عن غيره فهو كاف كفي .

كقولنا يكفيك الله شر السؤال والمال, أي يغنيك من فضله لما يقيك من الوصول إلى ذلك [1].

ورد في لسان العرب للعلامة ابن منظور كفاه على الشيء مكافأة وكفاء أي جازاه والكفء هو النظير . وأصل الكلمة مشتق من الاكتفاء والكفاءة والكفاية لقول رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في حديث العقيقة «شاتان متكافئتان » أي متساويتان .ولفظ الكفاءة أي(**Compétence**) ذو أصل لاتيني يعني الجدارة والقدرة والأهلية [2].

لقد جاء في مناهج بعض نظم التعليم العربية استعمال كلمة الكفاية عوضا عن لفظ الكفاءة , وهم يريدون المعنى ذاته أو ما يقاربه, لأن المراد من الكلمتين متضمن في معناهما (القدرة على العمل وحسن تصريفه أو ما يكفي ويغني عن غيره).[3]

ب– اصطلاحا:

إن لمفهوم الكفاءة عدة تعاريف مختلفة ترجع للخلفية النظرية لكل باحث ومجال اختصاصه وقد ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار أنه يوجد أكثر من 100 تعريف لمفهوم الكفاءة , وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه , والذي يهمنا هو مفهوم الكفاءة في المجال التربوي ونورد لذلك بعض التعاريف المختارة.

ا– والكفاءة حسب **فيليب ميريو** (**Philippe Meirrier**) "هي المعارف المحلية على الوضعيات المعقدة التي تؤدي إلى إدارة المتغيرات المتباينة وتسمح بحل مشاكل إستنادا إلى **مراجع** تتعلق باستمولوجيا مادة ما"[4] .

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**, الجزائر , ط1 ,2005ص 53.

[2] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**,دار الهدى,الجزائر,2002ص42..

[3] نفس الرجع ،ص153.

[4] وزارة التربية الوطنية, 2002 ,ص14.

ب – أما **لويس دينو(L.Dhainault)** فقد عرفها: بأنها مجموعة سلوكات اجتماعية وجدانية وكذا مهارات نفسية حسية حركية تسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال" [1]

ج – ويعرفها **جيلا (Gilet)**" هي نظام من المعارف التصورية والإجرائية منظمة على شكل تصاميم وعمليات تسمح داخل مجموعة وضعيات متجانسة لتحديد المهمة (المشكل) وحله بفضل نشاط ناجح(حسن الآداء)[2] .

رغم تعدد واختلاف التعاريف المذكورة سابقا إلا أن أغلب التعريفات تتفق على أن الكفاءة هي القدرة على دمج مجموعة من القدرات والمعارف والمهارات والخبرات والسلوكات لإيجاد حلول لمشكل أو إنجاز مهمة بأحسن صورة و العناصر الأساسية التي تحدد الكفاءة هي :

ا – أن الكفاءة تدمج عدة مهارات .

ب– تترجم الكفاءة بتحقيق نشاط قابل للملاحظة .

ج– تطبق الكفاءة في سياقات مختلفة سواء كان السياق شخصيا أو اجتماعيا أو مهنيا.

و الكفاءة مفهوم شامل للاستعداد و القدرة و المهارة على تصريف العمل بإستعمال المهارات و المعارف في وضعيات جديدة ضمن حقل مهني معين.

3– خصائص الكفاءة:

تتميز الكفاءة بجملة من الخصائص نوردها فيما يلي :

ا– توظف مجموعة من الموارد: إن الكفاءة تتطلب مجموعة من الإمكانات والموارد المختلفة مثل المعارف العلمية والقدرات والمهارات السلوكية والخبرات الشخصية فتوظف جميعها في تآزر

[1] لخضر زروق:**تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات**,دار الهومة ,الجزائر, 2003,ص43.

[2] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**,,الجزائر , ط1 ,2005.ص 55.

وتلاحم وتفاعل في شكل إندماجي تجعل المتعلم يبنيها في نشاط معين ضمن فعل,لأن الكفاءة لا تنتقل من مجال الكمون الى المجال الإجرائي (العمل) إلا بالإنجاز[1].

ب- أنها ذات طابع غائي منفعي: تنص هذه الميزة على أن تسخير الموارد لا يتم بشكل عفوي بل تؤدي وظيفة اجتماعية وتفيد من يمتلكها وهي ذات دلالة بالنسبة إليه[2].

ج- الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد: إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة (يعني كفاءات قريبة من بعضها البعض), ومن أجل تنمية كفاءة ما لدى المتعلم يتعين حصر الوضعيات, فلابد أن يكون هذا النوع في الوضعيات محدود ومحصور في مجال مشترك[3].

د- الكفاءة ذات طابع نهائي: وهي عبارة عن ملمح ذي غاية وظيفية اجتماعية بمعنى أنها تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يوظف جملة من التعلمات بغرض إنتاج شيء أو القيام بعمل أو حل مشكلة مطروحة في المدرسة أو حياته اليومية.[4]

هـ- الكفاءة ترتبط بالمادة في غالب الأحوال: القصد من ذلك أن الكفاءة ترتبط بالنشاط المرتبط بالمادة الدراسية الواحدة في غالب الأحيان, فعند إنجاز فعل التعلم لبناء كفاءة مطلوبة ,توظف معارف وقدرات ومهارات لها ارتباط مباشر بالمادة المدروسة , فعندما نريد بناء كفاءة حل إشكاليات رياضية فإن المفاهيم الرياضية كالعمليات الأربع, ونظام الكسور, والأعداد العشرية, والبيع والشراء, والربح والخسارة, والمضلعات, والمساحات, والعلاقات المنطقية التي تراعى في إنجاز الإشكالية وكذا الخبرات المكتسبة في التعامل مع مثل هذه الوضعيات, وإستخلاص المعطيات وتحديد العوائق للتغلب عليها , فكل ذلك يمثل الموارد الأساسية لبناء هذه

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**, الجزائر. ط1 ,2005ص59.

[2] -محمد الطاهر واعلي:**بيداغوجيا الكفاءات**,الجزائر,2006.ص27.

[3] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**,دار الهدى,الجزائر,2002ص44.

[4] محمد الصالح حثروبي مرجع سابق 2002ص44.

الكفاءة .وفي بعض الحالات يمكن تجنيد معارف ومهارات ليست لها علاقة مباشرة بالمادة الواحدة لتنمية الكفاءة المنتظرة[1].

و- **الكفاءة قابلة للتقويم:** تكون الكفاءة قابلة للتقويم و تقوم على أساس مقياسين اثنين على الأقل وهما

- نوعية إنجاز العمل.

- نوعية النتيجة المتوصل عليها في نهاية الإنجاز.

ويمكن تقويم الكفاءة من خلال الاعتماد على المعايير التالية:

- السرعة في الإنجاز.
- مدى اعتماد المتعلم على نفسه.
- علاقته بزملائه[2] .

4- أنواع الكفاءة:

ا- **الكفاءة القاعدية(Compétence de base):** هي المستوى الأول من الكفاءات وهي عبارة عن الكفاءة التي ترتكز عليها الكفاءات اللاحقة مثل القدرة على القراءة والكتابة,وإذا أخفق المتعلم في اكتساب هذه الكفاءة بمؤشراتها المحددة فإنه سيواجه صعوبات وعوائق في بناء الكفاءات اللاحقة (المرحلية) ثم الكفاءات الختامية في نهاية السنة الدراسية[3].

ب- الكفاءة المرحلية(Compétence détape): يتشكل هذا المستوى من مجموعات الكفاءات القاعدية الأساسية ويتحقق بناء هذا النوع من الكفاءات عبر مرحلة زمنية قد تستغرق

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**,الجزائر, ط1 ,2005ص60.

[2] محمد الطاهر واعلي:**بيداغوجيا الكفاءات**,الجزائر,2006.ص27.

[3]نفس الرجع ،ص76.

شهرا أو فصلا أو مجالا معينا وهي تخص وحدة تعليمية وتستجيب لوضعية من الوضعيات التعلمية[1] .

ج- الكفاءة الختامية(Compétence fina): وهي التي تتكون من مجموعة الكفاءات المرحلية ويمكن بناؤها من خلال ما ينجز في سنة دراسية أو طور تعليمي , وهي تخص مجالا معرفيا أو مفاهيميا واحدا تكتسب من خلال معالجة عائلة من الوضعيات في ميدان من الميادين التعليمية أو المهنية أو الاجتماعية[2].

د- الكفاءة المستعرضة: إذا كانت الكفاءات السابقة الذكر مرتبطة بوضعيات معينة لها علاقة با لوحدة الدراسية أو المجال أو المشروع فإن الكفاءة المستعرضة أو الأفقية تبنى من تقاطع المعارف والمهارات والسلوكات المشتركة بين كل التعلمات أو المواد أو النشاطات[3].

5- مفاهيم مصاحبة للكفاءة:

ا- **الاستعداد:** نشاط حيوي فطري يوظفه الفرد العاقل لتنمية ذاته من جهة ولمواجهة متطلبات عملية التعليم والتعلم والتكوين من جهة اخرى, و الاستعداد يتضمن قدرة كامنة لها دور في تعزيز القدرات المكتسبة بشيء من الاستقلالية[4].

ب- القدرة(Capacité): هي نشاط عرفاني أو مهاري أو سلوكي وهي هيكلة معرفية مثبتة قام ببنائها المتعلم سابقا وهي قائمة في سجله المعرفي ,ويمكن تطوير القدرة الى مهارة من خلال نشاط خاص كأن يشخص, يقارن, يحلل, يلاحظ, يخزن, يستنتج, يجرب [5].

---

[1] علي أحمد الجمل:**معجم المصطلحات التربوية** القاهرة, ط 2,عالم الكتب,1999ص.239.

[2] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**,دار الهدى,الجزائر,2002ص56.

[3] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات** الجزائر, ط1 ,2005ص.77.

[4] خالد لبصيص:**التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف** ,دار التنوير,الجزائر,2004ص92.

[5] حاجي فريد:**بيداغوجيا التدريس بالكفاءات** ,دار الخلدونية للنشر والتوزيع,الجزائر,2005ص11.

ويعرفها أحمد زكي بدوي هي مقدرة الفرد على إنجاز عمل ما أو التكيف في العمل بنجاح وتتحقق بأفعال حسية كانت أو ذهنية قد تكون فطرية أو مكتسبة.[1]

ومن خلال تعريف كل من الإستعداد والقدرة يتضح أن هناك فرق بينهما,كما يتضح أن هناك فرق بين القدرة والكفاءة ويمكن إجمال أوجه الاختلاف بين المفهومين فيما يلي[2]:

الشكل رقم (4) يوضح الفرق بين القدرة والكفاءة

القدرة (الأساس)	الكفاءة(البناء)
-تتم تنميتها وتتطور وفق محور الزمن. -تتطور وفق مرور الوقت .. -نشاط يمكن تأديته بشكل عفوي. -ترتبط بمجالات تكوين المتعلم. -مسار نمو عام . -القدرة تنمو . -تنمو بتوالد الكفاءات . -غير قابلة للتقويم المباشر -تضمر أو تجمد بعدم تنميتها	-تتم تنميتها وفق محور الوضعيات التعليمية أو المهنية أو الاجتماعية . -تتوقف في وقت معين. -نشاط هادف يدخل في إطار انجاز مهمة . -ترتبط بنوعية تنفيذ مهمة معينة (الآداء.) -مسار تكوين خاص . - الكفاءة تتركب . - تتركب بنواتج التعلم . - قابلة للتقويم بمؤشرات سلوكية . - تتآكل وتزول بعدم توظيفها

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**,ط1,الجزائر,2005ص95

[2] طيب نايت سليمان وآخرون: **بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات**,ط1,الأمل تيزي وزو, الجزائر,2004.ص35

ج- المهارة (Habilité): هي موضوع ذو صلة بالتعلم من حيث الاستعمال الفعال للسيرورة المعرفية, الحسية الحركية, الأخلاقية, والمهارة ثابتة نسبيا لإنجاز فعال لمهمة أو تصرف ، وهي أكثر خصوصية من القدرة لأنه يمكن ملاحظتها ببساطة[1].

والمهارة هي قدرة مكتسبة وصلت إلى درجة عالية من البراعة ,والحذق والإتقان والتحكم,وهي منصبة على عمل قابل للملاحظة بسهولة وهي ذات صلة بما هو تطبيقي عملي[2].

6-عناصر الكفاءة:

الكفاءة ذلك الكل المركب الناتج من عدة عناصر، والمتمثلة في الاستعداد والقدرة اللذان لهما بدورهما عدة جوانب،ولقد تكلم الكثير من الباحثين من ذوي الاختصاص والمنشغلين بالمقاربة بالكفاءات، عن عناصرها ومن بينهم" أوحيدة علي" الذي لخصنا من خلال ما كتب عن عناصرها ما يلي:

- **الاستعدادات:**_هي الطاقة الكامنة للفرد في مجال معين أو أكثر من مجال، وعن طريق الاستعداد يصل إلى مستوى معين من الكفاءة، أي يبلغ الهدف المقصود من عملية التعلم.والاستعدادات هي عبارة عن طاقات فطرية أو مكتسبة أو هما معا.[3]

ا- **الاستعدادات الفطرية:**هي الاستعدادات التي تصاحب الفرد أي تخلق معه وهي:

* الاستعداد العقلي:ويشمل القدرة العامة، الذكاء، والذاكرة، والتذكر، والانتباه، والتصور، والتخيل والإدراك...الخ.

[1]حاجي فريد:**بيداغوجيا التدريس بالكفاءات** ,دار الخلدونية للنشر والتوزيع,الجزائر,2005ص11 .

[2] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**,دار الهدى,الجزائر,2002ص51.

[3]وحيدة علي،**التدريس الفعال بواسطة الكفاءات**، ب ط, مطبعة الشهاب،باتنة،2007، ،ص12.

*– الاستعداد الجسمي: ويتمثل في النمو الجسمي من طول، ووزن، والحواس الخمس إلى جانب النطق السليم، والصحة العامة.

* – الاستعداد الاجتماعي: يظهر الاستعداد الاجتماعي في تكوين الطفل علاقات مع أقرانه في الشارع والمدرسة والميل والرغبة في مشاركة غيره، أو الانزواء و القلق والانطواء واللجوء للوحدة, أو غيرها من السمات التي تميز تلميذا عن غيره من التلاميذ.

ب– الاستعدادات المكتسبة: هي الخبرات التي يكتسبها الطفل في محيطه الأسري أو الاجتماعي أو المدرسي, وهذه الخبرات تتمثل في:

*خبرات جسمية: القدرة على الكلام، والجري، والتسلق، وإنجاز أنشطة يدوية أو القيام بأعمال جسمية في مستواه وحسب طاقاته...الخ.

* خبرات عقلية: اكتساب ثروة لغوية تمكنه من التعبير عن نفسه أو عن غيره حسب ما تتطلبه الوضعيات التي يتعرض لها، كما تساعده هذه الثروة على التعلم، ولذلك تعتمد مناهج السنوات الأولى من التعليم.

* خبرات اجتماعية:تظهر في علاقاته مع إخوانه وأقرانه، والتصرف معهم، والسلوكيات التي يسلكها عندما تصادفه مواقف اجتماعية في المدرسة والشارع والبيت.[1]

–**القدرات:** هي كل ما يستطيع الفرد آداه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية،أوجسمية حسية،أو اجتماعية.وقد تكون القدرات فطرية أو مكتسبة أو هما معا.

أ– **القدرات الفطرية** : القدرات التي ترجع إلى الوراثة وتصاحب النضج الجسمي والحسي والعقلي والوجداني.

[1] وحيدة علي،**التدريس الفعال بواسطة الكفاءات**, مطبعة الشهاب ، ب ط ،باتنة،2007، ،ص13

ب- القدرات المكتسبة: تلك القدرات التي يكتسبها الفرد من محيطه، وهذه الأخيرة تنمو وتتوسع أكثر فأكثر عن طريق التعليم ,وبناء على ماسبق من معلومات، فإننا نستخلص فكرة فحواها:

إن الاستعدادات والقدرات تشكلان عاملا رئيسيا في عملية التدريس، وشرطا أساسيا لاكتساب المهارات، سواء كانت هذه المهارات (جسمية – حسية) أو مهارات عقلية، أو مهارت اجتماعية, ولهذا ينبغي للمعلم أن يراعي إستعدادات وقدرات تلاميذه أثناء إعداد وتقديم وتقويم الدروس ليحقق الكفاءات التي حددها.

7-المقاربة بالكفاءات:

ا- المفهوم الاصطلاحي للمقاربة بالكفاءات:

- المفهوم الأول : هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال, والمردود المناسب من طريقة, ووسائل, ومكان, وزمان وخصائص المتعلم, والوسط , والنظريات البيداغوجية [1].

- المفهوم الثاني : هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية, ومن ثم فهي إختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها, وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة[2] .

ب- تعريف الاجرائي للمقاربة بالكفاءات:

وانطلاقا مما سبق فإن مقاربة التدريس بالكفاءات هي تصور بيداغوجي يتبنى إستراتيجية

[1] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**,دار الهدى,الجزائر,2002ص11

[2] حاجي فريد:**بيداغوجيا التدريس بالكفاءات** ,دار الخلدونية للنشر والتوزيع,الجزائر,2005ص11

في التعلم والتعليم ، مرتكزة حول المتعلم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها وتسعى إلى تنمية قدراته واكسابه مهارات وكفاءات بما يتناسب وهذه القدرات من جهة وبما يتناسب ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى, حيث تجعله قادرا على حل مشكلات أو إنجاز مهام بصورة صحيحة.

8- مزايا المقاربة بالكفاءات :

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أوجماعي .

ب- تحفيز المتعلمين على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه .

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات و الميول والسلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا .

هـ – اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار[1]

9- مبادئ التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها :

ا- مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة .

ب- مبدأ التطبيق : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه .

د-مبدأ التكرار : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

هـ- مبدأ الإدماج : يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى , كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه .

و- مبدأ الترابط : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة [2].

10- أهداف التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

إن هذه المقاربة كتصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية تعمل على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

[1] الوثيقة المرفقة لمناهج سنةرابعة,ج1سنة2005

[2]الوثيقة المرفقة لمناهج سنة رابعة,ج1سنة2005 ص

– إفساح المجال أمام ما لدى المتعلم من طاقات كامنة وقدرات,لتظهر وتتفتح وتعبر عن ذاتها.

– بلورة استعدادات المتعلم وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تيسره الفطرة .

– تدريب المتعلم على كفاءات التفكير المتشعب والربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضيته أو مواجهة وضعيته.

– تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية .

– زيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة والتبصر بالتداخل والاندماج بين حقول المعرفة المختلفة .

– جمع الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجة الاستنتاج.

– استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.

– القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور وللظواهر المختلفة التي تحيط به.

– الاستبصار والوعي بدور العلم والتعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة [1].

11– التعلم في بيداغوجية الكفاءات:

إن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يتطلب منّ الأستاذ بذل جهد كبير ومتواصل، لأنه يعتمد على التخطيط للعملية التعليمية من عدة جوانب مختلفة، تمس كل جهات المتعلم النفسية والمعرفية والإجتماعية كما أنه يجب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

كذلك يجب تفعيل دور المتعلم بأن تجعلته محور العملية التعليمية ، بالإضافة إلى ربطه بالحياة اليومية ،وكذلك جعل المتعلم يبني تعلمه بنفسه أي ذاتيا .

[1] حاجي فريد:**بيداغوجيا التدريس بالكفاءات** ,دار الخلدونية للنشر والتوزيع,الجزائر, 2005 (ص22-23)

ويمكن تلخيص مبادئ التعلم في المقاربة بالكفاءات كما يلي:

ا- جعل المتعلم محور العملية التعليمية-التعلمّية: أي أننا ننطلق من ميوله واتجاهاته وقدراته ومعارفه السابقة وطموحاته وحاجاته ، ونشركه في تحمل مسؤوليات العملية التعليمية.

ب- ربط العملية التعليمية بالحياة اليومية للمتعلم: إن الأسلوب الفعال للتعلم يقوم على جعل المتعلم يعيش وضعيات تعليمية مستوحاة من حياته اليومية، في صورة مواقف وأشكال جديرة بالدراسة والإهتمام.

ج - يحدث التعلم على نحو أفضل عندما نواجه المتعلم ونتحدى قدراته: بموقف مشكل حقيقي أي له علاقة بحياته اليومية ويمثل معنى بالنسبة له.

د- يبني المتعلم معنى ما يتعلمه بناء ذاتيا: فالمتعلم يشكل المعنى داخل بنيته المعرفية في ضوء رؤيته الخاصة به، فالأفكار ليس لها معان ثابتة لدى الجميع.

هـ- التعلم عملية فردية واجتماعية في آن واحد: حيث يتفاعل المعلم مع غيره من المتعلمين ويتبادل معهم المعاني فيؤدي ذلك إلى نمو وتعديل أبنيته المعرفية.[1]

و- تجسيد مبدأ (أتعلم كيف أتعلم؟) في سلوك المتعلم: من خلال حثه على الملاحظة والتفكير، وتدريبه على مقارنة أدائه بغيره هذا ما يثير لديه الرغبة الذاتية للتعلم وينمي دافع الإنجاز لديه.[2]

[1] ناجي تمار وعبد الرحمن بن بريكة،**وحدة الناهج التعليمية والتقويم التربوي**، ب ط , ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر،ب س،،ص175

[2] ناجي تمار وعبد الرحمن بن بريكة،المرجع السابق، ص171

12- طرائق التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

إن المقاربة بالكفاءات تستوجب إستعمال الطرائق النشطة أو الأساليب التربوية الفعالة ,التي تحث على المشاركة والعمل الجماعي, وتؤكد على معالجة الإشكاليات وإيجاد الحلول للمشكلات, والتعلم يتم عن طريق الممارسة والعمل.

أ- طريقة حل المشكلات:

يعتبر أسلوب حل المشكلات من أساليب التدريس الفعالة في تنمية التفكير عند المتعلمين، ثم إن عملية حل المشكلات من العمليات الأكثر فعالية في إحداث التعلم لأنها توفر الفرصة المناسبة لتحقيق الذات لدى المتعلم وتنمية قدراته العقلية[1].

وهي تهدف إلى تنمية عدد من المهارات الفكرية والآدائية لدى المتعلم, وتوفر له البيئة المناسبة لتوظيف المعارف والقدرات والمبادئ التي اكتسبها في حل المشكلات ذات علاقة بالبيئة أو المجتمع أو الحياة العملية.

ويمكن تعريفها كما يلي:

« هي طريقة بيداغوجية تسمح للمتعلم بتوظيف معارفه وتجاربه وقدراته المكتسبة سابقا للتوصل إلى حل مرتقب، تتطلبه وضعية جديدة أو مألوفة، يشعر بميل حقيقي لبحثها وحلها حسب قدراته، وبتوجيه من المدرس، وذلك اعتمادا على ممارسة أنشطة تعلم متعددة »[2]

وتتم بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى الإحساس بالمشكلة : إن نقطة الانطلاق لأي بحث هي إحساس المتعلم بأن هناك مشكلة تواجهه في مجال معين.

---

[1] طيب نايت سليمان وآخرون: **بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات**, ط1,الأمل تيزي وزو, الجزائر,2004.ص55.

[2] محمد الصالح حثروبي:**المدخل إلى التدريس بالكفاءات**, دار الهدى,الجزائر,2002 ص 83.

– الخطوة الثانية تحديد المشكلة وضبط الأهداف: يجب صياغة المشكلة في عبارات واضحة مع إشراك التلاميذ في ذلك.

– الخطوة الثالثة جمع البيانات و المعلومات المتصلة بالمشكلة: و تجدر الإشارة إلى أن عملية جمع المعلومات و البيانات تتطلب من الفرد القائم بها أن ينتقي البيانات و المعلومات ذات الصلة بالمشكلة .

– الخطوة الرابعة اقتراح الحلول المؤقتة للمشكلة.

– الخطوة الخامسة المفاضلة بين الحلول المؤقتة للمشكلة و اختيار الحل الأنسب وتقويم الحل: حيث يساعد المدرس التلاميذ على تأمل بحوثهم واستقصاءاتهم والعمليات التي استخدموها[1].

ايجابياتها :

تتميز هذه الطريقة بالخصائص التالية:

- إثارة الدافعية للتعلم: يحبب ويشوق المتعلم في التعلم.
- تعلم المفاهيم : يكتسب المتعلم المعرفة والمهارات المرغوب فيها.
- تعزز العلاقة بين المتعلم والأستاذ: يوثق العلاقة بين المتعلم والأستاذ.
- الاستمتاع بالعمل: يتم الإقبال على المشكلة رغبة للتعرف على الأشياء وتعلم المهارات اللازمة والعمليات العقلية ,انطلاقا من الشعور بضرورة الحل والعمل على ذلك بشكل ممتع.
- استخدام الخبرات السابقة: توثق استخدام الخبرات السابقة وتربطها باللاحقة وتجعلها ذات معنى ودلالة عند المتعلم[2]

[1] جابر عبد الحميد جابر,**استراتيجيات التدريس والتعلم'ط1**,دار الفكر,العربي القاهرة1999 ص141

[2] طيب نايت سليمان وآخرون, **بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات**,ط1,الأمل تيزي وزو, الجزائر,2004.ص55

- **سلبياتها:**

– تتطلب الوقت.

– تتطلب مكتسبات متطورة تلبي حاجيات التلميذ.

– تحتاج إلى كثير من الإمكانيات والوسائل التعليمية.

ب–التدريس بطريقة المشروع:

*** مفهوم التدريس بطريقة المشروع**

هو عبارة عن سيرورة بيداغوجية تستهدف بلوغ مجموعة من التعلمات ,انطلاقا من الوضعيات التي يعيشها المتعلم .وبمعنى آخر أن التعلم بواسطة المشروع ينطلق من تصور بيداغوجي ينظر إلى المتعلم على أنه ينبغي عليه بناء معارفه بشكل أفضل من خلال ما حدده لنفسه من أهداف تميز مختلف أنشطته. (خير الدين هني, 2005 ,ص158)

ولقد لخص خير الدين هني المبادئ التي يعتمد عليها التدريس بالمشروع في ثلاثة عناصر أساسية هي:

- تحديد الوضعيات التي يرتكز عليها كل فعل تعلمي .
- هيكلة التعلمات لجعل الإجابة تدور حول الإشكاليات الجديدة.
- استثمار السيرورات بشكل فعال ,كي تتحقق التعلمات المطلوبة[1].

– **مميزاتها:** يمكن أن نجملها فيما يلي :

- يجد المتعلم في هذه الطريقة عاملا مساعدا يحفزه على التعلم.

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**,ط1,الجزائر,2005.ص158

- تدرب المتعلمين على المثابرة فإذا كان المشروع نتيجة لرغبة أو لحب استطلاع فإنهم لاشك يستمرون فيه حتى النهاية وهذا الاستمرار يعودهم حتما على المثابرة.
- تدرب المتعلمين على المبادرة في العمل وتحمل المسؤوليات .
- تساعد على تنمية اليقظة العقلية وسعة الفكر واحترام آراء الآخرين.
- تنمي روح التعاون بين المتعلمين وتتوقف هذه الميزة على طبيعة المشروع.
- تساعد على تنمية قوى الحكم على الأشياء. (محمد مزيان وآخرون ,1994 ,ص117).

ج- إستراتيجية التعلم التعاوني:

- مفهوم إستراتيجية التعلم التعاوني:

التعلم التعاوني : هو التعلم الذي يجري في إطار تعاوني بين المتعلمين داخل القسم ينجزون عملا ما بالاعتماد على النشاط الفردي لكل متعلم ومن أهم سماته أنه يؤدي إلى إحداث التفاعل بين التلاميذ ، فينمي القدرة على التعاون و التآزر في حل المشكلات ، ويحارب العزلة و الانطواء و التقوقع حول الذات[1].

في التعلم التعاوني يتم تقسيم الطلبة في القسم إلى مجموعات صغيرة و لا يزيد عدد أفراد المجموعة الواحدة على ستة أعضاء يتعاونون , و دور المعلم في ذلك هو الإشراف العام و تشكيل المجموعات و تقويم العمل .

أهداف التعلم التعاوني:

يهدف التعلم التعاوني إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تنمية القدرات الفردية للتلميذ .
- تنمي الجانب الاجتماعي له مما يقود إلى تربية متكاملة.

[1] خير الدين هني:**مقاربة التدريس بالكفاءات**,ط1,الجزائر,2005.ص159.

– تنمية و تكوين السلوك الاجتماعي و التعاوني.

– يبتعد المتعلم عن الأنانية و الغرور.

– يتدرب المتعلم على تحمل المسؤولية و احترام النظام.

– الشعور القوي بالانتماء للمجموعة .

– تعزيز الثقة بالنفس و فهم الذات و الشعور بالراحة و الرضا اتجاه الآخرين في المجموعات المشاركة.

– بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد و الاتصال الجماعي.

– مزايا التعلم التعاوني:

للتعلم التعاوني مزايا عديدة نذكر منها مايلي:

– يشبع الحاجات الأساسية لدى المتعلمين كحاجتهم للقيام بمهام تتحدى تفكيرهم و إمكانياتهم (الحاجة للإنجاز)،و حاجتهم للتقدير و الاهتمام الإيجابي.

– يتطلب من المتعلمين أن ينموا مهاراتهم الاجتماعية و الجماعية و يستخدمونها.

- لا يحتاج إلى إمكانات مادية كبيرة لتطبيقه و يوفر التكاليف في الأجهزة و الأدوات و الخامات المستخدمة في المواقف التعليمية.

- يقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها الأستاذ المعلومات و كذا من جهده في متابعة و علاج الطلاب منخفضي التحصيل.

- يقلل من الجهد المبذول من قبل الأستاذ لتصحيح الأعمال التحريرية في حالة ما تكون هذه الأعمال للمجموعة ككل.

- يقضي التعلم التعاوني على الملل و الآلية في عملية التعلم لدى التلاميذ.

- يقضي على التعصب للرأي و الذاتية، و الحد من الإحساس بالخوف و القلق الذي قد يصاحب عملية التعلم و الحد من الانطواء.
- يشجع التعلم التعاوني على مهارات الإدارة الذاتية.
- تنمية المسؤولية لدى التلاميذ نحو الآخرين وتشجيع المسؤولية الفردية للمتعلم .
- تشجيع تبادل التلاميذ لأساليب التقويم .
- وتكوين نظام قوي من المساندة الاجتماعية.

– عيوب التعلم التعاوني:

هناك بعض النقائص و العيوب التي يمكن أن نشير إلى بعضها هنا لمحاولة تجنبها في أي موقف تعليمي و هي على النحو التالي:

- إظهار بعض التلاميذ الهيمنة على نشاط الجماعة و السيطرة على باقي الأعضاء و إهمالهم.
- إضعاف الدافعية للتعلم خاصة لدى التلاميذ منخفضي التحصيل في حالة تقديم المعلومات لهم جاهزة من قبل التلاميذ المتفوقين .
- قد تكون هناك بعض السلوكيات غير المرغوب فيها من بعض أعضاء الجماعة كاللعب أو الشغب أو العبث أو الصراع بين أعضاء الجماعة الواحدة.
- قد يفضل بعض التلاميذ العمل بمعزل عن الآخرين لعدم وجود الثقة بين أعضاء الجماعة الواحدة.
- ضعف إدارة الصف في حالة عدم تحكم الأستاذ في السير الحسن للنشاط. حيث أنه قد ترتفع الأصوات ، و يتشاغل بعض المتعلمين عن المهام التي يكلفون بها.

13- شروط الاختبار الجيد وفق المقاربة بالكفاءات:

- أن يعكس قدرة آداء التلاميذ في كفاءة معينة.

- أن تعكس أسئلة الاختبار وضعيات و إشكاليات من الحياة اليومية.

- أن تكون أسئلة الاختبار شاملة، أي تشمل كل المهارات و الكفاءات المكتسبة.

- أن تكون لغة أسئلة التقويم واضحة دقيقة سهلة وسليمة من الأخطاء.

- أن يكون هناك تكافؤ بين حجم الأسئلة و الوقت المخصص للاختبار.

- أن تميز الأسئلة فعلا بين التلاميذ الذين تحقق فيهم مؤشر الكفاءة وأولئك الذين يتحقق فيهم هذا المؤشر.

خلاصة :

نحن في عصر تتفق فيه المعارف وتتغير فيه الحقائق والتعليمات بكيفية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية وهذا التحول يقتضي تغيرا جذريا في مفهوم العملية التعلمية فبدلا من المفهوم التقليدي المتركز حول المحتوى الدراسي القائم على نقل المعارف الجامدة من المدرس إلى المتعلم ومطالبته باسترجاع ما استوعبه من معلومات يأتي التصور المبني ويجعل العملية التعليمية التعلمية عملية حية قائمة على معالجة المعرفة البشرية المتراكمة معالجة وظيفية وذلك لأجل مواجهة المشاكل المعرفية والاجتماعية مواجهة مباشرة وإشارة الأسئلة التي تسعى إلى حلها

وقد تبين أن هذه الإستراتيجية تخدم التلميذ أولا بكونها تسعى إلى تنميته والرفع من قدراته لمسايرة ما يستجد من جديد في كل المجالات,وتخدم المجتمع في جميع مجالات الحياة لا سيما منها الجانب الاقتصادي والاجتماعي.